



## مفهوم فن النحت الخزفي وأثره في المجتمع العربي

مقدم من

أ/ فيصل عبد الرحمن السرهيد

كلية التربية الأساسية

قسم التربية الفنية

دولة الكويت

د/ محمد محمد صلاح درويش

كلية التربية الأساسية

قسم التربية الفنية

دولة الكويت

### ملخص البحث

يواجه أفراد المجتمع العربي بعض العقبات عند ممارسة عملية الإبداع في مجالات الفنون التشكيلية لأن أنشطتها تحتاج إلى تجهيزات كثيرة مع إعداد مكان خاص لممارسة العمل الفني مثل فن الخزف ، حيث أنه من الفنون التي تتطلب خطوات عملية متتابعة في الأداء الفني عن طريق إستخدام الخامات والأدوات المختلفة ، ولقد تطور فن الخزف إلى فن له فكر وفلسفة اختلفت عن الفكر التقليدي فلم تعد الانية أو التقنية الخزفية هي الهدف في حد ذاتها بل الفكرة أو المفهوم هي المحور لكل ما هو إبداعي في العمل الفني الخزفي ، ومن الملاحظ أن القائمين على ممارسة فن الخزف هم المتخصصين فقط ومنهم الدارسين في كليات الفنون والحرفيين ، مما جعلت الممارسة العملية لفن الخزف تقتصر على هذه الفئات دون أفراد المجتمع العربي حتى أصبحوا لم يتابعوا التطور المعاصر لمفهوم فن الخزف مما يدل على عدم تواصلهم الدائم لحركة الفن التشكيلي بالرغم من الجهود المبذولة من قبل القائمين عليها في أنحاء الوطن العربي ، وبناء على ذلك يتطلب التفكير في وضع سياسة للتعامل مع الأفراد من خلال صياغة معاصرة لمفهوم فن نحت الخزفي في المجتمع العربي ، ومن هذا المنطلق يمكننا تحديد مشكلة البحث في التساؤلات التالية : القيم الفنية وأثرها في النحت الخزفي في الوطن العربي

كيف يمكن تثقيف أفراد المجتمع العربي بفن الخزف المعاصر ؟ وهل الممارسة العملية لفن الخزف المعاصرة ضرورة لأفراد المجتمع العربي ؟ حيث يفترض البحث أن فن الخزف المعاصر ضرورة لتنمية الوعي الفني لدى أفراد المجتمع العربي ، وأن هناك ضرورة أيضا لممارسة العملية لتحديد الصياغة المعاصرة



مجلة البحث في التربية وعلم النفس

كلية التربية – جامعة المنيا

كلية مُعتمدة من الهيئة القومية لضمان جودة التعليم



التي توضح مفهوم فن الخزف ، ويهدف البحث إلى التواصل الدائم بين المفهوم المعاصر للقيم الفنية لفن الخزف وأفراد المجتمع العربي لتنمية الوعي الفني وتوجيه سلوك الفرد نحو القيم الفنية والجمالية من خلال الثقافة الفنية بفن الخزف لفن الخزف المعاصر ، وتقتصر حدود البحث على الممارسة العملية مع بعض أفراد المجتمع في مصر والوطن العربي ، حيث يتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي لتحديد إطاره الذي يتجه إلى تنمية الوعي الفني من خلال القيم الفنية بفن الخزف المعاصر مع الكشف عن مدى وعي أفراد المجتمع العربي بالممارسة العملية لفن الخزف لتشجيع المتخصصين بالتفاعل مع أفراد المجتمع العربي.

**Abstract** □

### **The Concept Of Ceramic Education In Arabian Society**

The Arabian society faces some obstacles in the process of creativity in the fields of plastic arts because its activities need a lot of equipment with the preparation of a special place to practice art work such as ceramics, As it is an art that requires successive steps in the technical performance through the use of raw materials and various tools, The art of ceramics has developed into an art of thought and philosophy that differed from traditional thought. Ceramic art or technique is no longer the goal in itself, but the idea or the concept is the axis of everything that is creative in ceramic art work, It is noted that the practitioners of the art of ceramics are specialists only, including students in the faculties of arts and craftsmen, Which made the practice of ceramic art limited to these categories without the members of Arabian society until they have not followed the contemporary development of the concept of ceramic art, which indicates their lack of continuous contact to the movement of plastic art despite the efforts made by the officials in the Ministry of Culture and some faculties of arts, and therefore thinking about developing a policy of dealing with individuals is required through a contemporary formulation of the concept of ceramic education in Arabian society, And in this sense we can identify the problem of research in the following questions:

How can Arabian society be educated by contemporary ceramics? Is



مجلة البحث في التربية وعلم النفس

كلية التربية – جامعة المنيا

كلية مُعتمدة من الهيئة القومية لضمان جودة التعليم



the practice of contemporary ceramic art a necessity for members of Arabian society? Where the research assumes that education in contemporary ceramics is a necessity for the development of artistic awareness among members of Arabian society, And that there was also a need to exercise the process to determine the contemporary formulation that illustrated the concept of education in ceramics, The research aims at continuous communication between the contemporary concept of ceramic art and members of the Arabian society to develop artistic awareness and guide the individual's behavior towards aesthetic values through the artistic culture of ceramic art of contemporary ceramic art, The limits of research are confined to practice with some members of the community in the district of Nasr City and Zamalek district, The research follows the analytical descriptive method to define its framework, which aims to develop artistic awareness through education in contemporary ceramics, while revealing the awareness of the members of the society about the practical practice of ceramic art to encourage specialists to interact with members of Arabian society.

## المقدمة

عبرت الفنون التشكيلية منذ ظهورها حتى الوقت الحاضر عن حياة الإنسان وطموحاته ومشاعره متأثرة بالقيم الفنية والجمالية والفكرية ، حيث ينبع الفن من البيئة وعناصر الحياة ومن الثقافات والعادات والتقاليد في المجتمع ، لأن الفنان التشكيلي يكثر من النظر والتأمل في آفاق هذا الكون ليكشف عن الحقائق المرتبطة بالحياة ، فإنه له دور أساسي في حياة أفراد المجتمع حيث يعكس أفكارهم وفلسفتهم وينقل خبرات الأجيال السابقة إلى الأجيال المعاصرة بطريقة مباشرة وغير مباشرة فهو الحلقة المتصلة المتجددة بين الماضي والحاضر .

يعتبر فن الخزف من الفنون المرتبطة بحياة أفراد المجتمع حيث يتسم بالبساطة البعيدة عن التكلفة والتعقيد ، بالإضافة إلى تلبية الاحتياجات اليومية ، فهو فن يغلب عليه الاتجاه النفعي الإجتماعي مع الإهتمام بالنواحي الجمالية ولكن مع تطور مفهوم فن الخزف من حيث الشكل والمضمون ،



مجلة البحث في التربية وعلم النفس

كلية التربية – جامعة المنيا

كلية معتمدة من الهيئة القومية لضمان جودة التعليم



فأصبح الهدف إنتاج أعمال خزفية ذات طابع مفاهيمي وقيم فنية ، تسعى إلى الإستعانة بكافة المعطيات التكنولوجية للعصر من المواد والوسائط المتعددة ، لممارسة ابداعية تتبادل فيها الخبرات المختلفة حول التفكير بالخرزف وتسهم في تفاعل بين الفنان المبدع والفرد في المجتمع ، مما يستدعي التثقيف بالقيم الفنية لفن الخزف المعاصر لإبتكار ثقافة وطنية جديدة تتواصل مع المجتمع وهويته ، حيث يؤهل المجتمع بفن الخزف المعاصر

والإسهام في التطور التكنولوجي الحديث للحفاظ على الموروث الفني الثقافي بما يحمله من معاني وأبعاد ، خوفاً من وطأة الذوبان في الأنماط العالمية التي فرضتها علينا تكنولوجيا الإتصالات والمعلومات المعاصرة. إنها دعوة متجددة للتثقيف بالقيم الفنية لفن الخزف المعاصر من خلال التعاون بين الفنانين والمثقفين من أفراد المجتمع للعمل معاً على تنقية الثقافة التي توجه السلوك نحو الأفضل ، مع العمل على تنمية ونشر القيم الفنية و التشكيلية محور ربط المجتمع العربي بالحركات الفنية المعاصرة .

فالفن التشكيلي من أكثر الأنشطة الإنسانية تميزاً لأنه يعبر عن فلسفة أفراد المجتمع ، فالمعرفة عن طريق الفن جزء لا يتجزء من الخبرة الجمالية التي يعيشها الإنسان بكافة كيانه ، بل يمكن تعزيزها بممارسة الإبداع الفني ، حيث يؤكد أصحاب النظرة الإجتماعية في الفن على أنه هو الإتصال بين عقل الفنان وعقل ووجدان أفراد المجتمع ، لأن هناك روابط وثيقة بين الفن وغيره من الظواهر الإجتماعية والثقافية ، فالفنانون لا يبدعون من أجل إستمتاعهم الشخصي بل يسعون إلى تحقيق ذاتهم من خلال أفراد المجتمع ، حيث تهدف فعاليات منوية الفنون في المجالات المختلفة إلى أهمية إرتباط أفراد المجتمع العربي بممارسة كافة أنشطة الفنون التشكيلية ، مما دفع الباحث في إيجاد صياغة معاصرة للقيم الفنية ودورها في فن الخزف في المجتمع من خلال التعرف على بعض اعمال نخبة من الفنانين المعاصرين ومدد تواصلهم مع افراد المجتمع مع مسيرة الحركة التشكيلية في الوطن العربي ، لأن ممارسة بعض الأنشطة الفنية العملية التي تحتاج إلى مكان مخصص يتيح الفرصة لكافة الطبقات والفئات العمرية

من الأطفال والشباب والمسنين لتنمية الثقافة الفنية التشكيلية لتفريغ الطاقات الإنفعالية حتى تتكون الشخصية العربية الواعية بمفردات الحياة المادية والمعنوية .

يعد القيم الفنية بالفن وسيلة من الوسائل الهامة في التكوين الثقافي لأفراد المجتمع العربي ،



مجلة البحث في التربية وعلم النفس

كلية التربية – جامعة المنيا

كلية مُعتمدة من الهيئة القومية لضمان جودة التعليم



لأن الثقافة الفنية التشكيلية بمعناها الشامل تحث على إكتساب الخبرة الفنية لحل المشكلات المختلفة في حياة الأفراد ، فالفن هو عملية إبداع حقيقية لها جانب إيجابي في تغير الواقع إلى واقع أفضل ، وباعتبار أن الفنون التشكيلية تعد أحد المجالات الأساسية في بناء حضارة كل المجتمعات ، يمكن إعادة النظر في منظومة العلاقة بين الفرد وفن الخزف بالمجتمع العربى لكي يلاحق التطور الملحوظ لفن الخزف ، وذلك يستدعي إيجاد بعض الحلول الإيجابية التي لها دور فعال يمكن أن يسهم في التواصل المستمر بين فن الخزف والفرد في المجتمع من خلال الممارسة لعملية الإبداع بدون سلبيات أو ضغوط ، وذلك عن طريق محور رئيسي للتوعية بأهمية رسالة فن الخزف باستخدام الأدوات المختلفة مثل زيارة المتاحف والمعارض العامة والخاصة والممارسة العملية في المراكز الثقافية والمراسم العامة والخاصة .

#### مشكلة البحث :

- تكمن مشكلة البحث في مدى إمكانية الاستفادة من مفاهيم القيم الفنية المعاصرة ودورها في فن النحت الخزفي .

- ماهي قدرة إستيعاب فن النحت الخزفي المعاصر للأساليب الفنية المختلفة المعاصرة

#### أهداف البحث :

١- تحليل محتوى بعض الأعمال الفنية الخزفية

٢- محاولة التوصل إلى أهم القيم الفنية في مجال الخزف .

٣- الكشف عن أهم التقنيات والأساليب التكنولوجية المتبعة في مجال إنتاج الخزف المعاصر .

#### فروض البحث :

- إبراز القيم الجمالية والإبداعية في المنحوتة الخزفية .

- وجود ارتباط بين الإبداع في الخزف والأيدولوجية الثقافية والحضارية للفنان .

- من الممكن إثراء الجوانب التعبيرية والبنائية لدارسي فنون الخزف وذلك عن طريق تحليل الإتجاهات الفنية والفكرية والفلسفية .



## أهمية البحث :

- ١- تحديد أهم الاتجاهات الفكرية والفنية المعاصرة في مجال الخزف.
- ٢- الكشف عن أهمية بعض أعمال مجموعة الفنانين الخزافين المعاصرين.
- ٣- حصر وتصنيف أهم الأساليب البنائية لصياغة عناصر التعبير في الأعمال الخزفية دولياً وعربياً ومحلياً.
- ٤- عرض لأهم الكفايات التعليمية لبناء برنامج تعليمي يعتمد في مفاهيمه على الاتجاهات الفكرية المعاصرة وكيفية تناولها .
- ٥- إلقاء الضوء على الأساليب الفنية التي نهجها فنان الخزف .

## منهج البحث :

يتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي .

- دراسة تحليلية لمختارات من أعمال بعض الفنانين الخزافين المعاصرين ( محليين ودوليين ) لإستخلاص أهم الاتجاهات الفنية والفكرية والفلسفية الحديثة التي أدت إلى تطور مفهوم الخزف المعاصر .
- دراسة للأيدولوجية الثقافية وارتباطها بالإنتاج الفني في مجال الخزف المعاصر
- إستنتاج بعض المداخل الفكرية والفلسفية التي تساعد في طرح لبرنامج تعليمي مقترح في مجال الخزف .

## أولاً : تعريف فن الخزف المعاصر

أن فن الخزف من الفنون التي لها تاريخ يرتبط ببداية الخليقة ، وهو من أهم النوافذ الفنية التي تمدنا بتجارب السلف وخبراته ، وتؤكد بعض الحقب التاريخية أن أسلوب التشكيل الخزفي اختلف من عصر إلى عصر ، حيث كانت الأعمال الخزفية للفنان البدائي تحتوي على الكثير من الأواني المختلفة والمتنوعة في أشكالها لإرتباطها بالأداء الوظيفي وتلبية حاجات الإنسان ، ولقد إهتم الخزاف العربي القديم ببناء التكوين في الإناء الخزفي الذي اتسم بالبساطة والجمال ، وتميز الخزف الإسلامي بمعالجة الأسطح من خلال إستخدام الزخارف الهندسية والنباتية والكتابية بالإضافة إلى الكائنات الحية عن طريق توظيف التقنيات الخزفية المتعددة حتى أصبح لها طراز خاص ، وشهد العصر الحالي المزيد من إستخدام تقنيات طرق التشكيل المتعددة مع الإهتمام بالتعبير المراد إبراز فكرته حتى تطور فن الخزف ،

وتظهر طريقة التشكيل بالشرائح التي تؤكد على التكوين الحر ذات البعد التعبيري للفنان عبدالغنى الشال شكل (١)، ويظهر التشكيل بطريقة الجبال مؤكداً على عنصر الخط في بناء التكوين الخزفي للفنان محمد كامل شكل (٢)، وتستخدم طريقة التشكيل بالضغط في قالب للفنان محمد درويش شكل (٣) في تكوين متصاعد البناء ينتهي بنقطة واحدة .

أن تطور التشكيل الخزفي في عصر العصور هو الباعث الحقيقي لنشأة الخزف المعاصر ، والسبب الرئيسي في ظهور النحت الخزفي الحديثة لتشكيل أعمال خزفية تتصف بالجمال من حيث وحدة التنسيق والتنظيم للتوافق بين الشكل والحجم واللون والتوازن والتنوع في العمل الفني ، حتى أصبحت التقنيات الخزفية هي مصدر الخبرة الفنية في تشكيل الخزف المعاصر من خلال توظيفها في تكوين وبناء الشكل عن طريق استخدام الخامات المختلفة ، حيث خرج الشكل الخزفي من الحيز النفعي إلى الحيز التعبيري فساعد ذلك على إرتقائه بمستوى الفنون الأخرى ، فظهور النحت الخزفي اعتمد على وظيفة الفن ذاته الغير مرتبط بنزعات دينية ليبعد عملاً فنياً مبتكراً يهدف إلى التعبير من خلال التكنولوجيا الحديثة ، حيث جمع فيها خواص وإمكانيات الخامة لتتأكد صفة الجمال في الشكل الخزفي الذي تتفاعل مع العناصر الزخرفية في توليف يحقق القيم الفنية.



شكل رقم (١)

طريقة الشرائح

لفنان عبدالغنى الشال - بنيالى القاهرة ٢٠٠٢

مما ساهم على تعميق الإتجاه التعبيري الجمالي من خلال اتحاد كل العناصر التي تتناسب مع بعضها في عمل فني حقق التألف والتكامل لإثراء الشكل الخزفي حتى كشف عن رؤيا جديدة تنقل وجهة نظر الفنان الخزاف لفلسفة عصره في تشكيل العمل الفني ، ويمكن تحديد تعريفاً إجرائياً لمفهوم فن الخزف المعاصر بأنه هو ذلك المزيج الناتج من تفاعل التقنيات والعناصر والمصادر الفنية مع بعضها البعض لإبداع أعمال خزفية وفلسفة القرن العشرين حتى الوقت الحالي ، وبعد ذلك يمكننا التعرف على بعض القيم الفنية من خلال الأعمال الفنية لفناني الخزف المعاصر حتى يتم تحديد منطلق الصياغة المعاصرة لمفهوم فن الخزف في المجتمع العربي .



شكل رقم (٢)

للفنان محمد كامل



شكل رقم (٣)

للفنان محمد درويش

### ثانياً فن الخزف المعاصر

ونجد النحت الخزفي المعاصر ومنها ما ارتبط بالتقنية الخزفية كمدخل لإبداع العمل الفني ،





مجلة البحث في التربية وعلم النفس

كلية التربية – جامعة المنيا

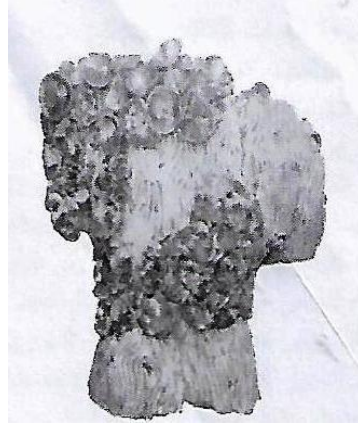
كلية مُعتمدة من الهيئة القومية لضمان جودة التعليم



ومنها ما جعل التعبيرية كمدخل أساسي في تكوين العمل الفني ، بالإضافة إلى استخدام التوليف بالخامات كمدخل في تشكيل العمل الفني سعياً وراء تحقيق القيمة الفنية للكشف عن الطاقات الكامنة في مجال فن الخزف حتى يصل إلى مستوى فنون النحت والتصوير فتضمنت الأعمال الخزفية القيم الجمالية من خلال تحقيق القيمة الفنية للقيم التعبيرية والتشكيلية .

#### ١- التقنية كإتجاه للتشكيل الخزفي

جعل فناني الخزف المعاصر من التقنيات الخزفية المتعددة مصدر في التشكيل الخزفي لتكون هي المنطلق الأساسي لإبداع أعمال فنية لها بعد تعبيري من خلال التقنية ، فإستخدم تقنية التشكيل بالضغط وتقنية التشكيل بالحبال وتقنية التشكيل بالشرائح بأسلوب تجريدي يؤكد صفة الجمال في بناء الشكل الخزفي المعاصر ، حيث إستعان الفنان بتقنيات متعددة لمعالجة أسطح الأشكال الخزفية دون إستعمال الطلاء الزجاجي مستفيداً من الحبال والشرائح بملامسها الخشنة والناعمة على سطح العمل الخزفي ليؤكد على البعد التعبيري من خلال التأثيرات الملمسية الناتجة عن تقارب وتجاور الأشكال الدائرية المقعرة بتقنية التشكيل بالحبال في عمل فني غير منتظم الشكل ، حيث توحى الأشكال الدائرية المقعرة إيجاء باللمس الحقيقي للقواقع ، بينما توحى الخطوط المتداخلة والمتجاورة بإيجاء اللمس الحقيقي الحركي لأشكال الأعشاب المرجانية داخل البحر ، فكانت التقنية هي المنطلق لتكوين العمل الفني شكل (٤) للفنانة المصرية سلوى أحمد رشدي ، وتعد تقنية التشكيل بالشرائح من التقنيات التي يمكن توظيفها بسهولة في التعبير عن بعض الأشكال الطبيعية ذات اللمس الناعم العضوي مثل ورقة النبات الطويلة على قاعدة متعرجة



شكل رقم (٤)

للفنانة سلوى رشدي - بينالي الدولي للخزف ٢٠٠٢

مرتبطتان ببعض بإعتبارهما جزءا لا يتجزأ في التشكيل ، حيث إن القاعدة لها دور في توضيح فكرة العمل لأنها جزء من التكوين الفني ، حيث يغلب عليه الإحساس بالإنطلاق نحو الأعلى الناتج من تصاعد الشريحة في مرونة ملموسة ومحسوسة في حركة ورقة النبات .

## ٢- التعبيرية كإتجاه للتشكيل الخزفي

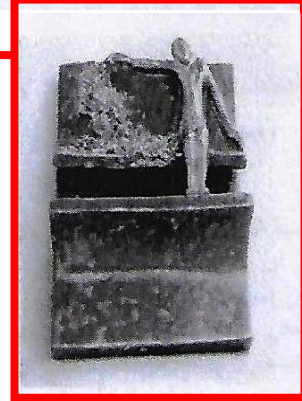
يعد التعبير المنطلق الأساسي لتأكيد المحتوى المادي للعمل الفني أي أنه الوسيط الذي يجمع بين المحتوى التعبيري والمادي حتى لا ينفصل المضمون عن الشكل بل يستمد منه وحدة العمل الفني مع مراعاة الخصائص البنائية والتعبيرية للوسيط المادي حتى يتجسد المحتوى التعبيري في صياغة بناء العمل الفني الخزفي من خلال التفاعل القوي بين العناصر الطبيعية والعناصر الصناعية في منظومة تشكيلية تتسم بالإستقرار والثبات لتماسك العناصر بعضها مع بعض ، حيث إستخدمت الفنانة الأرجنتينية ميرثا كابياري Mirtha Cappellari لتعبير عن بورتريه نصف شكل (٥) بأسلوب مجرد ذو ملمس ناعم ، مستخدمة خامة الحديد لتضيف النصف الآخر للتعبير عن البورتريه ليحقق القيم الجمالية ، مع إستخدام العنصر الطبيعي ذو الملمس الخشن الغير منتظم في حوار تعبيري مبتكر من خلال التوليف بين الخامات تظهر السيطرة للإتجاه التعبيري في التشكيل الخزفي .

إن الفنان يتحكم في اختيار المدخل لتشكيل العمل الفني الخزفي لأن كل عمل يتكون من العوامل :  
عامل التقنية وعامل التعبير وعامل الخامات والسيادة لأحد هذه العوامل تخضع لفكر وأسلوب الفنان ،  
وتظهر القوة التعبيرية المجردة شكل ( ٦ ) الفنانة المصرية نجية عبدالرازق في تكوين تجريدي هندسي  
عضوي يجمع بين الشكل الهندسي والعضوي في شريحة مربعة الشكل منقسمة إلى قسمين من المنتصف  
وكانها بوابة أو مرحلة من الحياة ذات لون أسود مع إضافة ملمس طبيعي بجانب العنصر الأدمي الذي يجلس  
في سكون بلونه الذهبي وملمسه الناعم وجواره ذلك الملمس الخشن الغير منتظم ليجمع بين اللونين في  
استقرارية للحركة في إيقاع منتظم حقق القيمة الفنية .

شكل رقم ( ٥ )  
للفنانة ميرنا كابيلارى  
بنيالى الفاهرة الدولى الرابع



شكل رقم ( ٦ )  
للفنانة نجية عبد الرزق





### ٣- التوليف بالخامات كمدخل للتشكيل الخزفي

إن التوليف بالخامات كمدخل للتشكيل الخزفي يقصد به استخدام خامات تتناسب مع بعضها البعض في العمل الفني الواحد فيكون التوليف بين الخامات هو المنطلق الأول قبل التقنية والتعبير مع مراعاة الإمكانيات التشكيلية والتعبيرية لهذه الخامات لتأكيد خصائصها وإبراز سماتها من خلال استخدام خامة واحدة أو أكثر من خامة مع الطينيات بشرط التآل بينهما للحفاظ على وحدة العمل الفني العضوية مع عدم تجاهل دلالتها التعبيرية ، ويمكن توليف الخامات بالتعامل الحراري أو الغير حراري أو الجمع بينهما في العمل الواحد ، وعد معالجة التوليف بالخامات بعد عملية الحريق بين خامة الفخار وخامة الحديد لا تتغير هيئة كل منهما أو الخواص بل يتم التثبيت بطريقة تدعم التألف بين الخامات حتى تتواءم خامة الحديد مع خامة الفخار القابلة للكسر أو التحطيم من خلال نقاط الارتكاز حتى لا ينفصل كل منهما عن الآخر شكل (٧) للفنانة المصرية رقية عبده الشناوي حيث تظهر الكتلة الفخارية المجردة ذات الملامس الزخرفية النباتية بايقاعات متراكبة في تكوين متصاعد من اليمين إلى اليسار يحقق الإحساس بالنعومة والقوة معا من خلال الإتزان الذي تحقق من خلال الإتزان الذي تحقق من خلال تثبيتها على قاعدة من الحديد ذات الأسلاك العشوائية عن طريق التوليف بالتعامل الغير حراري ، وساعدت على ذوبان الكتلة الفخارية التي تجمع بين النحت البارز والغائر من خلال تكرار الزخارف الهندسية والنباتية على سطح العمل الخزفي مما أوحى بعمق الإحساس الذي نشأ من التوليف بين الخامتان بالإيقاع المنتظم والغير منتظم في عمل فني له قيمة فنية جمعت بين القيم التعبيرية والتشكيلية في إطار فني محسوس ولا محسوس ، أما التوليف بالتعامل الحراري يتطلب مراعاة درجات التمدد والإنكماش للخامات المؤلف بينها حتى لا تنصهر أثناء الحريق ، ولقد ظهرت فكرة شكل (٨) للفنان التركي إيغه توركل Efe Turkel في العمل الفني الخزفي التجريدي الهندسي الذي يعبر عن طائر يقف على كتلة الجسم الفخارية الضخمة التي لا توجد بها أي تفاصيل سوى إنحناء متجه إلى أعلى مع جسم الطائر مجرد المكون من شرائح من المعدن المثبتة حرارياً بأسيخ من المعدن ، أظهر الفنان فكرته في الشكل المرجو باستخدامه لخامة الحديد المعدني على هيئة سلسلة من الشرائح المتتالية ، وهذا الشكل الهلالي أكد المعنى التعبيري لرأس الطائر في منظومة إيقاعية متدرجة تعطي الإحساس بالصرامة والوضوح والثبات معاً .



شكل رقم ( ٨ )

للفنانة ايفة توركل - بنيبالى الخزف



شكل رقم ( ٧ )

للفنانة رقية عبده الشناوى

### ثالثاً: مفهوم فن الخزف المعاصر

إن فن الخزف المعاصر أتاح الفرصة لفن الخزف أن يكون من الفنون الخاصة التي يستجيب لها أفراد المجتمع بدافع من ذاتهم وفقاً لقدراتهم وإمكانياتهم النفسية والعقلية والجسمية ، لأنه لا توجد له أي قواعد ثابتة تعوق عملية الإبداع لإنتاج أشكال خزفية متغيرة ونامية وهذا الفكر المعاصر قد يعطي الفرصة لتكوين صياغة معاصرة لقيم فن الخزف في المجتمع العربى لأنه أصبح ظاهرة من الظواهر التي تجدد التفكير الإنساني ، فهو من أقرب فروع الفن إلى أفراد المجتمع فهم لا يجدون صعوبة في تشكيله ، فهو من الفطرة ..... وبتلقائية شديدة ولا يحتاج إلى خبرة سابقة بل يستطيعون أن يجعلوا قطعة الطين بين أيديهم عمل فني خزفي ، فأفراد المجتمع لا يجدون صعوبة في تشكيلهم لفن الخزف ولكن أن يعبروا عن أفكارهم وعالمهم الخاص في أشكال مجردة تتسم بالتأخيص والتبسيط والصدق عن طريق التثقيف بفن الخزف المعاصر ، حيث يعتبر التثقيف بالفن ظاهرة من الظواهر التي تجرد التفكير الإنساني .



## القيم الفنية والجمالية والإبداع الفني عند الخزاف

وعند الحديث عن التعبير الفني يتضح أن للشكل المادي دوراً هاماً في تجسيد المحتوى التعبيري تلك الأهمية تتمثل في أن المضمون لا ينفصل عن الشكل بل يستمد منه ، وهذا بدوره يحافظ على وحدة العمل الفني ووحدة التجربة الجمالية بالنسبة للمتلقي للفن .

"وعملية التعبير ليست عملية بسيطة ، بل أن الفنان الذي يقع تحت تأثير الإنفعال الجمالي ، لا يقوم بمجرد النقل أو النسخ للعمل ، سواء كان ذلك النسخ يتصل بالطبيعة أو من مخزون أفكاره ، بل يعيش عملية ( حمل ) معقدة على حد تعبير "جون ديوي" – يتم فيها الحوار بين المواد المستخدمة وبين الأنفعال ، فيحدث التعديل – ليس في المادة فحسب ، بل وفي الأنفعال أيضاً حتى يصير الإنفعال جمالياً ، أي يرتبط بموضوع عمل ( مبدع ) يكون هو نتيجة هذه العملية المعقدة<sup>(١)</sup> .

فالعملية الإبداعية تخلق علاقات جديدة بين العناصر التي يعيد الخيال إنتاجها في تشكيلاتها النسقية وتقوم هذه التشكيلات بتجسيد القيمة الإبداعية للفن من منظور الوظيفة النفسية التي يؤديها الفن عندما يحيل التنافر إلى تجانس بعيداً عن معنى المحاكاة أو التعبير<sup>(٢)</sup> . وتتمثل خصائص عملية الإبداع الجمالي في " التوجه والإدراك الإبداعي والدافعية والتصور الخيالي والتكوين"<sup>(٣)</sup> .

" أما بالنسبة لوحدة العمل الفني فإن ارتباط المحتوى بالشكل من شأنه أن يحافظ على الطابع المميز للشكل من حيث إتساق عناصره وإنسجامه على نحو يجعل كلا منها يؤدي دوراً في إطار الدلالة العامة للشكل " أما من حيث وحدة التجربة الجمالية بالنسبة للمبدع فإنها تجعل المبدع منتبهاً ومتأملاً لعلاقة الشكل بالمضمون عن موقفه الجمالي تجاه الواقع الذي ستمد منه أشكاله ، والتي تمثل أشكاله الخبرة التي تعامل معها أثناء تفاعله مع الواقع ، وبالنسبة للمتلقي فإنها تحافظ على وحدة التجربة الجمالية

(١) رمضان الصباغ :عناصر العمل الفني (دارالوفاء لدنيا الطباعة والنشر – الإسكندرية ١٩٩٩) – ص ٦٦

(٢) جابر عصفور : نظريات معاصرة – ( الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة – ١٩٩٨ ) ص ٥١-٥٢ .

(٣) شاكر عبدالحميد : العملية الإبداعية في فن التصوير – (سلسلة عالم المعرفة – المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب –

الكويت العدد ١٠٩ – ١٩٨٧) ص ١٧٧-٢٤٤ ، بتصرف



أثناء تأمله للعمل الفني فهو يستمد المحتوى من الشكل ولا يسقطه عليه أو يلجأ إلى تفسيرات خارجية تدفعه للإنصراف عن العمل .

وعندما يكون التعبير متجسداً بالشكل فإن مراعاة الخصائص البنائية والتعبيرية للوسيط المادي المتجسد لهذا الشكل يكون لها أهمية ، تكون الوسيط هو الوسيلة لذلك التجسيد الشكلي الذي بدوره يعتبر الوسيط لتجسيد المحتوى<sup>(١)</sup> .

كما يوصف التعبير بأنه الهدف والفكرة التي يحتضنها الفنان ليخرجها من الشكل الجمالي الذي يحتوي على نظام تتجاوب معه أحاسيس الإنسان لهذا لا يكون التعبير عنصراً إيجابياً إلا بتفاعله مع عنصري الخامات والشكل حيث لا يوجد عمل بدون شكل وخامة وعندما يفكر الفنان في العمل فإنه يختار خامته ويصبغ الشكل بأسلوبه لتحقيق أقصى عطاءه التشكيلي والتعبيري .

ولهذا يرتبط الحكم على العمل الفني وقيمه بمدى نجاح العلاقة بين الخامات وبقية العناصر في إظهار أهمية العمل .

### عناصر تشكيل العمل الفني عند الخزاف

إن العناصر التشكيلية بالنسبة للفنان هي وسائل تعيينه على بلوغ غايته وانتقاؤه هذه العناصر ومزجها قد ينتج عنه فن أو ينتج عنه فوضى والمشاهد الذي يدرك هذه العناصر قد يجد فيه فناً ما ولكنه معنى يقف عند حد طبيعة ذلك العمل وطريقة تنظيم المفردات التشكيلية هي في مقدمة أسباب وجود الأثر الفني .

والعناصر التشكيلية والجمالية تمد الفنان بوسائل ابتكار لأشكال فتتلاءم مؤكدة الوحدة والتنوع والتوازن وكل عنصر له خصائصه الذاتية هي حدوده وإمكانياته والفنان يختار منها ما يشاء تبعاً لطبيعة الموضوع الذي يريد أن يعبر عنه

لذلك فإن العناصر التشكيلية للفنون البصرية هي المفردات الأساسية التي يستخدمها الفنان ليبنى أيا من أعماله ، لكن الطريقة التي ينظم بها هذا العناصر هي التي تميز الأعمال الفنية . فقد

(١) محمد جلال حسن : القيم الجمالية في النحت الخزفي (مرجع سابق) - ص ١٣١-١٣٤



مجلة البحث في التربية وعلم النفس

كلية التربية – جامعة المنيا

كلية معتمدة من الهيئة القومية لضمان جودة التعليم



يجمع الفنان في حالة ما ، بين جملة من العناصر التشكيلية المتنوعة من "كتلة وفراغ ولون وخط" لينتج صورة تشبيهية خاصة وفي حالة أخرى ويجمع هذه العناصر ذاتها ولكن بطريقة مختلفة ، تنتج تجربة شخصية متخلفة ، وما هو جوهري في كل عمل فني هو القصد الأساسي الذي ينشده الفنان والذي يفرض عليه كيفية إختيار العناصر التي يستخدمها وطريقة تنظيمها .

"ومن الناحية المثالية من تأليف كل عنصر في العمل الفني لفردة ضرورية في المعنى الوظيفي والتعبيري والجمالي الذي يهدف الفنان إلى تحقيقه بحيث يكون بمستطاع المشاهد الذي يتطلع إلى العمل الفني أن يدرك وحدة العناصر قبل إدراكه لأهميتها ، فالجمع بين العناصر المنتقاة بشكل متكامل ومتجانس هو الذي يعطي العمل معناه"<sup>(١)</sup>.

وبما أن الفن نشاط إجتماعي فمن الواجب أن يمارس في حدود قواعد والعناصر البصرية التي تشكل التمثال وتكسبه قوة هي "الخط ، المساحة ، الكتلة ، الفراغ وهي جميعاً تعمل داخل الفضاء" وسميت عناصر شكلية لأنها قابلة للتشكيل وهي مصدر هام للإبتكار بما يخرج عنها في أشكال تشخيصية أو مجردة .

وسوف أقوم في هذا البحث بإختيار " مجموعة من أعمال الخزف المعاصر الذي يمثل شرائح لجوانب الإبداع الفني الخزفي في الوطن العربي لدى نخبة من الفنانين المعاصرين حتى يتسنى تحليل القيم الإبتكارية الجمالية والعناصر"<sup>(٢)</sup> التكوينية لهذه الأعمال الخزفية والبحث عن المؤثرات والمتغيرات التي أدت إلى هذه النوعيات الخزفية لدى الفنانين الخزفيين الذي سوف يتناول هذا البحث ابتكاراتهم ونظراً لأن معظم أعمال الفنانين المختارين كموضوع لهذا البحث قد تنوعت ابتكاراتهم وتعددت طرق إبداعاتهم من حيث طبيعة الأسلوبية ومن حيث ضرورتها ومؤثراتها ومثيراتها ولكل منهم تجاربه المتعددة في كل هذا المجالات فسيتم التركيز على نوعية معينة من تجارب كل فنان في الجميع المحيط به حتى يتسنى استخدامها كنموذج توضيحي مؤثر في عملية التذوق والتعرف على إتجاهات الخزف المعاصر التشكيلية والقيم الفنية وارتباط العمل بجذور ومؤثرات البيئة المحيط بها .

(١) أبو صالح الألفي : الموجز في تاريخ الفن العام (مرجع سابق) – ص ٢٢

(٢) محمد جلال حسن : القيم الجمالية في النحت الخزفي (مرجع سابق) ص ١٢٢، ١٢٣ بتصرف





## أمثلة (١):- للفنان "نبيل درويش" وهو من الفنانين المصريين الذين أهتموا باللون كمحور إبتكار :-

نجد اللون عبارة عن إشعاعات كهرومغناطيسية تعرف بذبذبات لها مدى معين وترسلها الإلكترونات الموجودة في المدار الخارجي للذرة وهو التأثير الفسيولوجي الحادث على شبكية العين سواء كان ناتجاً من انعكاس الأشعة الضوئية من سطح المادة المعتمة الملون أو كان ناتجاً عن الضوء الملون نفسه وانعكاسه على شبكية العين ويقصد علماء الطبيعة بكلمة لون نتيجة تحليل الضوء أما في الفن التشكيلي فهو الخاصية الخارجية لجميع الأشكال المحسوسة والمظهر الخارجي لها<sup>(١)</sup>.

يقول الفنان عن إضافته الجديدة، أنا عشت عشرين عاماً مع الفنان الرائد سعيد الصدر وكنا لا نفرق أبداً وكنا لا نفرق أبداً وكان عملنا في الأستوديو الخاص به وكنا نمارس أبحاثنا الفنية المستمرة ولكني كنت أرغب في أن يكون لي شخصية متميزة ومن الأسباب التي ذاتني شهرة أنني أضفت خمساً وعشرين إضافة جديدة كيميائية في عالم الخزف لم يضيفها أحداً من قبل ، منها عائلة "الكرالكية" والأصفر والأحمر والتأثيرات اللونية عن طريق النار بدون أي مؤثر والخزف الأسود فنرى في أحد أعمالها شكل رقم (٩).

وهو إناء ذو شكل بيضي ، العلاقة الجمالية بينه وبين الرقبة ذات الشكل المخروطي ذي القاعدة الملتحمة مع الجسم ، أما قمته فمنتهى بحلقة تكمل البناء الفني للإناء ، والإناء ككل لونه أسود وعليه تصميم من مجموعة لونية خاصة بالفنان نراه كثيراً ما يستعملها بتراكيب مختلفة وإحساس خاص لكل شكل أو إناء يقوم بعمله فهناك مجموعة من الأشكال الحرة القوية من اللون العاجي تربط بينهما مساحات من اللون الأزرق متوسط الدرجة والأحمر الطوبي الذي يستعمل اللون فيه بأسلوب الألوان المائية فتراه في تلاشي أو يظهر بقوة في نفس الخط .

والتصميم له علاقة وثيقة بجماليات الإناء لا تستطيع في الفصل في التحليل بينهما لأنهما يكملان بعضهما البعض .

(١) محمد طه حسين – كتاب من أعلام الخزف المعاصر – مطابع حلوان ١٩٨٤م

ونجد الفنان صالح رضا والذي وصف خلاله اللون للتعبير عن فكرته الفنية وهو عبارة تمثال باسم "عروس النيل" أستلهم من خلاله موضوعات من التراث الشعبي ، ومن خلال هذا العمل نجد أن للألوان أهميتها في التشكيل الخزفي لما تضيف إليه من قيم تشكيلية ، فإن أحسن إستخدامها على سطح العمل الخزفي فهي تعمل على تأكيد الهيئة ، كما تغني السطح دون أن تخل بالهيئة ، وربما تكون عنصراً أساسياً في الفكرة نفسها ، شكل رقم (١٠)

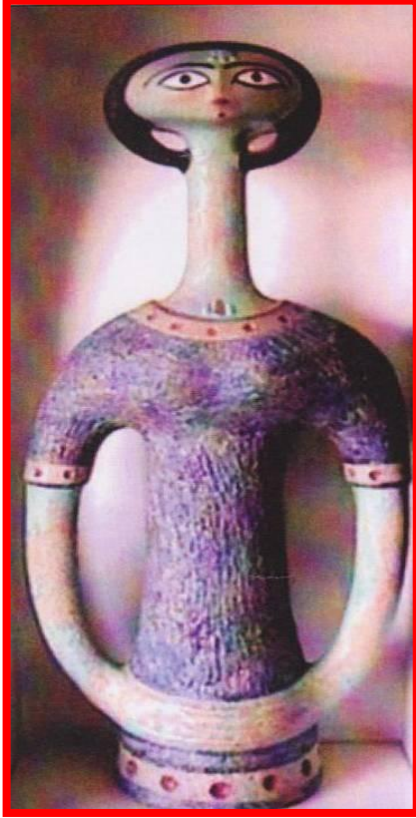
ونجد الفنان صلاح عبدالكريم وقد عمل عبارة عن طبق خزفي ملون لوجه إنسان يعبر عن العديد من التعبيرات أو المعاني التي يرغب في توصيلها للمشاهد مستغلاً ما للألوان من تأثير نفسي على الإنسان من خلال إهتمامه باللون وتوزيعه للمساحات اللونية داخل العمل الفني بحيث يحقق له اللون ما يهدف إليه<sup>(١)</sup> . شكل رقم (١١) .



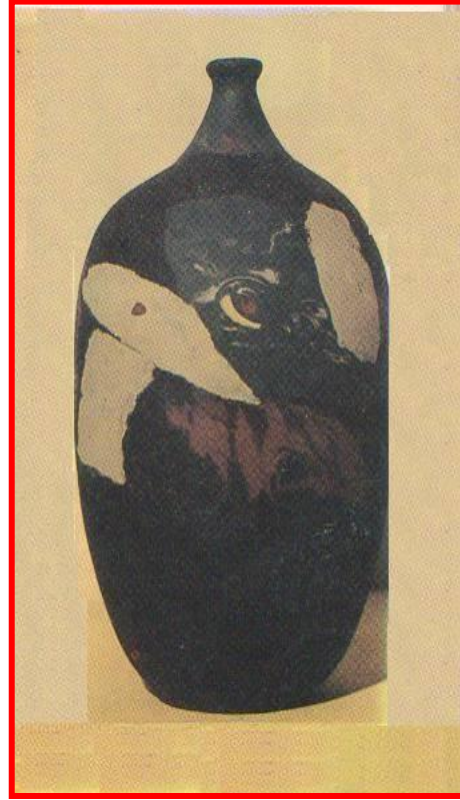
شكل رقم (١١)

للفنان صلاح عبدالكريم

(١) هريوت ريد - كتاب تعريف الفن - ترجمة إبراهيم إمام ومصطفى رفيق الأرنؤطي - دار النهضة العربية القاهرة ١٩٦٢م



شكل رقم (١٠)  
للفنان صالح رضا



شكل رقم (٩)  
للفنان نبيل درويش



مثال (٢) - للفنان "علي العوض" وهو من فناني الكويت الذين أهتموا بقضية الخامة  
والكتلة والفراغ كمحور للإبتكار :-

ونجده يبحث عن أشكال جديدة من الرؤية البصرية التي تحقق لخزفياته فرصة للانطلاق نحو مساحة أوسع من الحس الإنساني في تكامله العصري ، عندما تمتاز الحضارات ، وتتقارب الأفكار التي تبحث عن صيغة واحدة للتفاهم بين الشعوب ، وتتقارب المسافات حتى تكاد "الأزمنة" تنصهر في زمن واحد ، واللحظة تبدو كالمح البصر يجمع قطبي الأرض ، على شاشة تلفاز .

إنه "علي العوض" الباحث عن "الجديدة" و "الجديد" في صورة الخزف الكويتي المعاصر . فتنهمك أشكاله الخزفية في إستعراض أثوابها القشبية التي تتشكل في ديناميكية تبهير الأبصار ، كأسلوب رؤية خاص في المزج بين طبيعة القطعة الخزفية كمكون نفعي ولدته الحاجة الإنسانية وصاغته أنامل الحرفة ، وقيمتها الجمالية في روعتها وانضباط إبداعها في إستخلاص صورة بصرية جديدة تحاكي واقع العصر الحديث الملي بالصخب الفني والمزدهم بالباحثين عن أشكال المعاصرة في مجال الإبداع الإنساني .

إنه سلوك إنساني عام ، يؤثر ويتأثر ، نتاجه ثورة على الرؤية التقليدية وأطرها البصرية ذات الأبعاد النمطية ، وقد شكلت مفاهيمها بهذه السرعة القياسية الطفرة التقنية في الإتصال البصري والإنساني بين الثقافات المختلفة .

ثم يسلب "علي العوض" من الخزف خصوصيته التقليدية ، بل تمثل دوره الإبداعي في إيجاد صورة جمالية جديدة للقطعة الخزفية في سلوك شكلها العام المتناغم مع محيطها الفراغي ، وملمس سطوحها ، وروفتها اللوني ، مضيفا لهذه المادة في بعض الأحيان مادة الحديد على شكل "أسيخ" لربط القطع الخزفية في التكوين الواحد ، مستفيدا من الطلاءات الخاصة المحتوية على أكاسيد معدنية "مطفية" لها إحساس مقارب لخامة الحديد شكل رقم (١٢) ورقم (١٣)

تمثل الفراغات عاملا مهما في صياغته "التشكيلية" لجسم العمل ، وتأتي أهميتها مماثلة لملمس السطوح المتنوعة التي يستخدمها ، بالإضافة لمجموعته اللونية المميزة المستخدمة في الطلاء ، وهذه الفراغات نتاج حتمي للحركة "الديناميكية" النشطة لمكونات القطعة الفنية ، حتى تكاد هذه "المكونات التركيبية" العديدة والمرتبة بخصوصية تخلق فينا إحساسا بحركتها المتراقصة اللانهائية في محيط

الكتلة أو ضمن مساحة جسمها من دون أن يؤثر ذلك في التكامل والتناغم بين الكتلة والفراغ المحيط ، الذي يمثل عنصرا مهما في تكوين الصفة التشريحية للعمل المنجز في صياغات أفكار الفنان الإبداعية .



شكل رقم (١٣)



شكل رقم (١٢)

للفنان على العوض

مثال (٣) - للفنان "عبدالغني الشال" وقد إهتم بالشكل كمحور إبتكار:-

يعرف الشكل على أنه هو الشئ الذي يتضمن بعض التنظيم غير أن الشكل الفني أكثر من مجرد ترتيب لعناصر عادية فعندما ندركه جمالياً نجدّه ينطوي على إنفعالات وصور وأفكار .  
وهناك علاقة وثيقة بين الخامة والشكل والتفكير في إحداها يؤدي إلى الآخر فاللفظان مرتبطان إذا أننا لا نجد الخامة قائمة بذاتها أبداً بل أن لها على الدوام شكلاً ما ، فالعناصر المحسوسة للعمل تنظم دائماً على نحو ما حتى لو كان الشكل يفتقر إلى الوضوح أو النظام وعلى العكس من ذلك فإن الشكل يتعلق على الدوام بمادة<sup>(١)</sup> .

وأحياناً نجد الشكل فيها يقترب من النحت في تحميل الشكل الخزفي مضموناً تعبيرياً ، مثل أشكال لبعض الفنانين المأخوذة من التراث الشعبي ويشاركه الفنان سيد عبدالرسول وعبدالغني الشال من مصر وآخرون ، يستوحون أشكالهم من النباتات وأشكال .

(١) روبرت سكوت : أسس التصميم - ترجمة د/عبدالباقي محمد ابراهيم - دار نهضة للطبع والنشر

نجد شكل رقم (١٤) وهو عمل مختارة للفنان "عبدالغني الشال" وهو من الفنانين الذين اهتموا بقضية الشكل كمحور للإبتكار في أعماله .

الأعمال المختارة للفنان "عبدالغني الشال" اتجابه الذي يحقق من خلاله خروجاً عن الشكل التقليدي للإناء سعياً وراء مزيد من القيمة التعبيرية لبناء الخزفي والأشكال الثلاثة تبين ثلاث مراحل لبناء الخزفي يمثلها العمل بقدر كبير من التحرر من الشكل التقليدي لبناء الخزفي وإن كان تبدو فيه الرغبة والتوجه إلى تحرير الشكل من أثاره التقليدية بتحطيم عنصر التماثل والبنائية الأسطوانية الألية إلى البنائية الحرة .

ويبدو فيه إستغلال عنصر الفراغ ليتفاعل مع التحويلات البنائية التي تستلهم جماليات الأشكال العنصرية ولكن في هذا العمل يبقى الإناء محققاً وجوداً تشكلياً بصفاته وملامحه التاريخية رغم هذه التحويلات التعبيرية التي أدت إلى ما تلاها من مراحل أكثر إبتعاداً من قواعد البناء الشكلي الخزفي والقريب من قواعد البناء بجمالياته النحتية .



شكل رقم (١٤)  
للفنان عبد الغني الشال



## مثال (٤) - للفنان "فواز الدويش" وهو من فناني الكويت الذين إهتموا بقرطسة الشكل والطبيعة كمحور للإبتكار:-

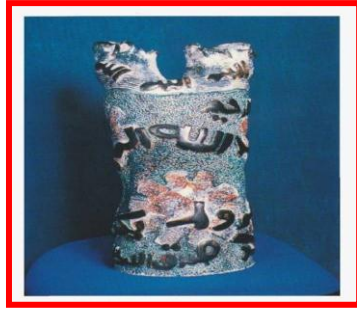
بكثير من العاطفة ورقة الحس ، يتلمس أفكاره ومواضيعه ، وينتقي مفرداته من محيط ملئ بالصور الجمالية وبيئة إجتمعت فيها أنماط عديدة من العادات والتقاليد الأصيلة التي ولدت على مر من السنين اشكالا من الفنون التعبيرية والبصرية . ولكن كيف يتوحد "الدويش" إلى هذا العالم الواسع؟ الذي شكل ساكنيه صورته البصرية بأنماط وسلوكيات إجتماعية وفنية متداخلة في ترابط نمطي قوي ، لا يمكن لرياح العصر الحديثة زحزحة أركانه أو تفكيك ثوابته التاريخية الأصيلة التي تضرب بجذورها في عمق التاريخ لهذه الأرض المعطاءة .

عندما نستعرض جملة أعماله الخزفية يملكنا شعور بالإنطلاق والحرية التي تأخذنا نحو مساحات من الأرض .. مفتوحة ليس لها حدود ، يلتف الأفق من حولها ليؤكد رحابتها المطلقة . هكذا تلمس "فواز الدويش" طريقة للتعامل مع قطعه الخزفية وهو يصوغ بكتلة الطين مسار كيانها وتفاصيل شخصيتها التي مزجها "بروح" البادية وألبسها "ريح" الصحراء .

يختزل كل ما في هذا العالم الرملي الواسع في "مثلث صغير" استعاره منسوجة السدو بألوانها المبهجة وشغل به حسه وفكره وفلسفته البصرية ليخرج منه صورة فنية جديدة تحمل بصمة التراث وتفوح منها رائحة الصحراء بكل ما فيها من قيم الجمال والفن الطبيعي الصافي والأصيل

لقد إستمد رؤيته بشكل رئيسي في صياغة الكتلة من طبيعة التضاريس الصحراوية ذات البعد المفتوح والمصبوغ ببساطة التكوين ، يضمه أفق رحب يسلب بجماله الفطري بصر الرائي ويمتلك أحاسيسه . سطوحه مشغولة بحس الأرض . فالبساطة التي شغل بها هذه السطوح قربت صورتها البصرية للمشاهد ودفعت بأجواء العمل نحو التكيف مع طبيعة الفكرة وصياغتها الفلسفية المرتبطة ببيئة يعتقد كثير من الناس أنها فقيرة بمكوناتها البينية الصحراوية ببساطة تكوينها الجغرافي وانسيابية سطحها الممتد نحو الأفق جعل منها صورة مبسطة لهذا المكون الطبيعي وكأن سطوحها صبغت برمل الصحراء . وهو إن أخذ من طبيعة الصحراء مستها البسيطة التي ألبسها سطوح أعماله الخزفية وشكل بها أفكاره الفنية وكأنه عاشق لهذا الجزء من الكون إلا أنه لم ينس أن يتبع خطواته وهي تنساق بلا إرادة نحو عالم آخر ، تنتهي

الصحراء إليه ويرطب ماءه رمالها .  
إنه البحر والبيئة الأخرى التي استقى منها بعض من أفكاره وكون من مفرداتها رؤيته الفنية في هذا الجانب ، لقد نظر إلى البحر ومفرداته بشكل مباشر وصاغ خزفياته بحس رؤيته يكادان يقتربان من الصياغة النحتية وكأنه يرغب في أن تظل هذا الأشكال محتفظة بشخصيتها وكيانها الخاص بعيدا عن تداخله التقني أو سلوكه التجريبي .  
وربما أن تظل كل بيئة ( البيئة الصحراوية والبيئة البحرية ) محتفظة بمسارفني في الطرح مختلف عن الأخرى وأن يكون لكل منهما خصوصيته البصرية في تجريته الخزفية ونجدا هذا واضح في أحد أعماله شكل رقم ( ١٥ )



شكل رقم ( ١٥ )

للفنان فواز الدويش

خاتمة :-

مما لا شك فيه أن الفنون في أي مكان وفي مكان ملك البشرية ، ولها مطلق الحرية في التأثير بعضها ببعض من يعني ذلك النقل أو التقليد البعيد عن الخصوصية والتفرد .  
وإذا كانت هذه الحقيقة موجودة على النطاق الإنساني بأسره ، فمن الأولى أن يكون لها وجودها على النطاق العربي وأن الإنسان العربي ثبت في تراث ثقافي واحد ، وتاريخ مشترك متقارب ، وصاحب عقيدة واحدة وتقاليد وعاداته وطنية متقاربة ومتشابهة مهما كان الحديث عن خصوصيتها وفي ظل هذه المعطيات المعروفة من الطبيعي أن نتشابه الإنسان العربي وأن يتأثر فنانوهذا الوطن من محيطه إلى خليجية بعضهم ، بشرط أن يكون لكل فنان لمسته أو الخاصة ، وأن يكون له تفرده وخصوصية حتى لا يكون مسخاً لغيره أو نقلاً عنه ، والفن التشكيلي في كلاً من مصر والوطن العربي يعبر عن البيئة الخاصة بها .  
في نهاية المطاف جزء من الفن التشكيلي العربي أو رافد من روافده والتأثير والتأثر من الأمور المشروعة في عالم الإبداع ، بكافة صوره وأشكاله لأن في ذلك ترجمة حقيقة وتعبيراً عن الكون وهو على





النطاق العربي أكثر من مشروع لأنه تعبير عن حالة عربية واحدة في الأصل والتاريخ والحضارة والثقافة والفن .

### التوصيات :-

- ١- التأكيد على ارتباط شكل العمل واتجاهات بمضمونه حتى لا يكون شكل الفن شكل زائف وتقليد أعمى لفنون الدول الأجنبية .
- ٢- الاستفادة من التكنولوجيا الحديثة والأساليب الفنية التي تتفق مع واقعنا العربي حتى لا يكون هناك إغتراب في الحياة والفن .
- ٣- الإنتماء يحقق لنا محليتنا للوصول إلى العالمية .
- ٤- تشجيع الأعمال الفنية التي تتصف بالروح العربية الأصلية بدلا من تشجيع الأعمال المقلدة من الدول الأجنبية .
- ٥- إعطاء مساحة أكبر للفن الخزفي إعلاميا حتى يتعرف الوطن العربي على فنون الحضارة العربية ومحاولة فهمها وتذوقها .
- ٦- الإهتمام بعمل متاحف في كل مكان في الوطن العربي بأعمال الفنانين العرب الذين ساهموا في المحافظة على سمات الفن العربي .
- ٧- تشجيع إقامة سمبوزيوم للخزف في أقطار الوطن العربي للفنانين من مختلف أنحاء الوطن العربي .
- ٨- خامة الخزف هي إحدى الخامات الوسيطة النادرة القادرة على التعبير عن شخصية البيئة ووصف طبيعتها ونوعية مجتمعا .
- ٩- خامة الخزف هي الخامات ذات الطبيعة التي تفرض على الفنان شكلاً وأسلوباً يتفق معها ، كما أنها خامة كتبت لنفسها تاريخاً .
- ١٠- ضرورة التأكيد على أهمية الأصالة والمعاصرة لإبتكار أشكال خزفية جديدة .
- ١١- التأكيد على أهمية جانب التعبير لتشكيل الخزف المعاصر .
- ١٢- الاستفادة من التراث الثقافي للنحت المعاصر الذي يتنوع ويتعدد من حيث الإتجاهات والتقنيات المستخدمة . وذلك لإثراء الجوانب التشكيلية والتعبيرية وللشكل الخزفي المعاصر الذي يجمع بين المعاصرة والأصالة وذلك من زاوية إبتكارية تتفهم أمر ذلك التراث وتعمق في فهم محتواه .



## المراجع

- ١- أبو صالح الألفي : الموجز في تاريخ الفن العام
- ٢- جابر عصفور : نظريات معاصرة ( الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة ١٩٩٨
- ٣- جيروم سترانتر : ترجمة فؤاد زكريا – النقد الفني الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة الألمانية سنة ١٨١٠ م .
- ٤- حميد خزعل : الخزف في الكويت سنة ٢٠٠٣ المجلس الوطني للثقافة والفنون الأدبية .
- ٥- زكريا إبراهيم : فلسفة الفن في الفكر المعاصر ، مكتبة مصر للنشر ، القاهرة ، ط ٢ ، ١٩٨٥ م .
- ٦- زكريا إبراهيم : مشكلة الفن ، مكتبة مصر ١٩٦٨ م
- ٧- ربورت سكوت : أسس التصميم – ترجمة د. عبد الباقي محمد إبراهيم دار النهضة للطبع والنشر
- ٨- رمضان الصباغ : عناصر العمل الفني ( دار الوفاء لدينا للطباعة والنشر – الإسكندرية ١٩٩٩ م )
- ٩- شاكر عبد الحميد : ( العملية الإبداعية في التصوير سلسلة عالم المعرفة – المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب – الكويت العدد ١٠٩ – سنة ١٩٧٠ م
- ١٠- هريرت ريد : معنى الفن ، ترجمة سامي خشبة ، مراجعة مصطفى حبيب ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٩٨ م
- ١١- محمد جلال حسن : القيم الجمالية في النحت الخزفي رسالة دكتوراه – جامعة حلوان
- ١٢- محمد طه حسين : كتاب من أعلام الخزف المعاصر مطابع جامعة حلوان ١٩٨٤ م
- ١٣- ميرفت السويدي : اتجاهات الخزف المصري المعاصر سنة ١٩٩٥ م
- ١٤- نبيل درويش : مطابع لوتس الضجالة
- ١٥- هريرت ريد : تعريف الفن – ترجمة إبراهيم إمام ومصطفى رفيق الأرتوطني – دار النهضة العربية القاهرة ١٩٦٢ م